كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Cultural Development in Iraq 1921-1933 (Baghdad as a Pattern)

Assist. Prof Dr. Anas Abdul Khaliq Ayed

Faculty of Education for Humanities / Department of History

E.Mail Anasabd@tu.edu.ig

***Keywords*:**
cultural
Social
Education
Primary
secondary

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 17 Nov. 2019
Accepted 27 Nov 2019
Available online 22 Dec 2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The slow growth in education in Iraq, the low literacy rate and the social conditions that surrounded the students did not prevent the educated class from expressing its opinion about direct positions that clearly reflected the sharpness of their awareness, and the continuation of the call for advancement in various sectors. Modern methods of education have discard old methods. There have been many attempts to reform and organize the educational system in which various national and foreign bodies participated, including the efforts exerted by Sate Al-Hosari, such as the issuance of the Law of Knowledge Boards in the brigades, which defined the duties and powers of knowledge managers, defined the duties of inspection, and regulations of private schools and tried to organize educational statistics. He also worked on the reform of the organization of primary education, initiated the reform of secondary education, and actively contributed to rejecting the proposals of some foreign committees that were then used as advisory committees on education at the time. There were a number of obstacles that stood in the way of cultural development in Iraq, the most important of which is education, where there has been a lack of financial allocations and a lack of educational curricula, and the Ministry of Education did not stand idly by. Cultural life in the city of Baghdad was different forms of scientific and literary councils. Their social groups and cultural levels, as the scientific and literary councils of Baghdad had an effective and influential impact in the Iraqi society in general, where the intellectual elite spend some of its time in the writings and literary and scientific theories. The state has taken care of the health aspect because it is an important pillar of education, and its development to succeed a cultured segment, by eliminating the ignorance of the sorcery and masters in Iraqi society, hence the Iraqi state's interest in establishing and building hospitals and cultural clubs to develop the culture of Iraqi society.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.15

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

التطور الثقافي في العراق ١٩٢١ – ١٩٣٣ بغداد نموذجاً

أ.م.د أنس عبد الخالق عايد/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

إن حالة النمو البطيء التي شهدها التعليم والميادين الأخرى في العراق وقلة نسبة المتعلمين والظروف الاجتماعية التي كانت تحيط بالطلبة، لم تمنع ذلك الطبقة المثقفة من التعبير عن رأيها إزاء مواقف مباشرة عكست بوضوح حدة الوعي الذي امتلكوه، واستمراراً لدعوة النهوض في مختلف القطاعات، حرص

المثقفون على الإعلان بضرورة تبني الأساليب الحديثة في التعليم ونبذ الأساليب القديمة .

جرت محاولات عدة لإصلاح النظام التعليمي وتنظيمه شاركت فيها جهات وطنية وأجنبية مختلفة من بينها ما قام به ساطع الحصري من جهود كبيرة كإصدار قانون مجالس المعارف في الألوية الذي حدد فيه واجبات مديري المعارف وصلاحياتهم، وحدد واجبات التفتيش، ونظم شؤون المدارس الأهلية وحاول تنظيم الإحصاءات التربوية، وعمل أيضاً في إصلاح وتنظيم التعليم الابتدائي، وشرع بإصلاح التعليم الثانوي، وأسهم إسهاماً فعالاً برفض مقترحات بعض اللجان الأجنبية التي استقدمت كلجان استشارية في أمور التعليم آنذاك، وكانت هناك عدد من العوائق التي تقف في طريق التطور الثقافي في العراق من أهمها التعليم، اذ شهد قلة التخصيصات المالية ونقص في مناهج التعليم، ولم تقف وزارة المعارف مكتوفة اليد إزاء ذلك .

شهدت الحياة الثقافية في مدينة بغداد أشكالاً مختلفة من المجالس العلمية والأدبية، اهتمت بها النخبة المثقفة ولاسيما كبار العلماء والأدباء والصحفيين والشعراء وأصحاب المناصب الرفيعة والميسورون منهم بهدف المذاكرة والمناظرة في العلوم والآداب يعقدونها في بيوتهم أو في المساجد والجوامع او في المقاهي، ويحضرها عامة الناس على اختلاف فئاتهم الاجتماعية ومستوياتهم الثقافية، اذ كان للمجالس العلمية والأدبية البغدادية أثر فاعل ومؤثر في أوساط المجتمع العراقي عامة اذ تقضي فيها النخبة المثقفة بعض أوقاتها في مسامرات ومطارحات أدبية وعلمية .

اهتمت الدولة بالجانب الصحي لكونه ركيزة مهمة من ركائز التعليم، وتطوره ليخلف شريحة مثقفة، وذلك بالقضاء على ما خلفة الجهل من شعوذه وخرفات سادة في المجتمع العراقي، من هنا جاء اهتمام الدولة العراقية في إنشاء وبناء المستشفيات والنوادي الثقافية من أجل تطوير ثقافة المجتمع العراقي .

المقدمة

من خلال تتبع المصادر التاريخية التي اهتمت بدراسة المجتمع العراقي ومكوناته وأوضاعه الاقتصادية، امكن القول بانه كان يعاني من تأخر في مختلف الجوانب لاسيما الصحية والتعليمية منها اذ بلغت نسبة الامية حين قامت الدولة العراقية الحديثة بنسبة تجاوزت الـ(٩٥%) من مجموع سكان العراق آنذاك والذي كان يقدر بحدود (٢,٨٤٩,٢٨٢) مليون نسمه وذلك ما اشار اليه برسي كوكس في الجمعية الملكية البريطانية عام ١٩٢٣ .

يعتمد تقدم المجتمع وتأخره على وضع البلاد الاقتصادي والثقافي والصحي، إذ كانت الدولة العراقية عند تأسيسها منهكة اقتصاديا وبخاصة اذا علمنا أنه عند انسحاب العثمانيين عام ١٩١٧ تركوا الخزينة خاويه وجاءت قوات الاحتلال ففرضت الضرائب الثقيلة واستغلت موارد البلاد لصالحها، فضلاً عن ذلك حدوث الكوارث الطبيعية في العراق والتي أثرت في وضعه الاقتصادي والثقافي والصحي، اذ استمرت تلك الكوارث والنكبات ملازمة لتاريخ العراق حتى نهاية بحثنا هذا .

ففي ظل تلك الظروف الشاذة، كان من الصعب على الدولة ان تحتوي جميع تلك الحالات من التأخر والتخلف التي ورثتها، وان تنهض بأعبائها لتصبح من الدول المتقدمة ولاسيما انها كانت تخضع لسيطرة أجنبية فرضتها عليها عصبة الأمم يوم ٢٥ نيسان ١٩٢٠.

كان اهتمام الدولة العراقية بنشر الثقافة بين أبناء الشعب واضحاً منذ تأسيسها عام ١٩٢١ وبحسب إمكانياتها المالية المتواضعة، واستقرار وضعها السياسي، وخلال المدة ١٩٢١–١٩٣٣ كانت مناهج جميع الوزارات تشير إلى العمل لتحسين حالة الشعب العراقي ورفع مستواه وتحسين حالته الصحية والتعليمية، وعلى الرغم من تلك الأوضاع المتأزمة، جرت محاولات عدة لإصلاح النظام التعليمي والصحي ولتنظيمها شاركت فيها جهات وطنية وأجنبية مختلفة لرسم ملامح مجتمع متطور يسير نحو النمو الثقافي والتحديث .

قسم البحث على مقدمة وأربع محاور وخاتمة كرس المحور الأول أثر التعليم في التطور الثقافي في لواء بغداد ١٩٢١– ١٩٣٣ واهتمام الدولة في زيادة عدد المدارس وتطويرها ورسم السياسة التعليمية للدولة والذي سوف ينعكس على زيادة عدد المتعلمين ونشر الثقافة في المجتمع العراقي، والاهتمام بالتعليم الابتدائي وتوسيعه الذي يعد اللبنة الأولى في بناء مجتمع ثقافي في بغداد والعراق، وأيضا التعليم الثانوي، وذلك لرفد الكليات بالطلبة، والأخذ بنظر الاعتبار ضرورة افتتاح مدارس صناعية في المدن الكبيرة يتم فيها قبول الطلبة من خريجي المدارس الأولية أو الابتدائية، انطلاقاً من أهمية تزود الصناعي والحرفي بالمعلومات الأولية، ليكون قادراً على التمييز والنظر إلى الأمور بعقل مثقف، والاهتمام بكلية الحقوق لإعداد المحامين والموظفين القضائيين والإداريين لسد حاجة البلاد من الكوادر الإدارية، وفتح كلية الطب بهدف توفير كادر
طبي يتولى العناية بالصحة العامة لأبناء البلاد .

اهتم المحور الثاني بدور المكتبات في نشر الثقافة اذ شهدت بغداد افتتاح العديد من المكتبات العامة منها والخاصة التي كان لها دورا بارزا في رفد الكتب إلى الطلبة والمثقفين .

وتطرق المحور الثالث الى النوادي والجمعيات الثقافية التي تأسست في مدينة بغداد بعد صدور قانون تأليف الجمعيات المعدل رقم (٢٧) في عام ١٩٢٢، اذ قامت الجمعيات والنوادٍ بأدوار اجتماعية مختلفة في المجالات الثقافية والاجتماعية في العراق .

اما المحور الرابع فخصص للحالة الصحية في العراق اذ أتسم الوضع الصحي في العراق بالافتقار إلى المؤسسات التعليمية، التشخيصية العلاجية في بغداد وأنحاء العراق كافة، فالتخلف الصحي ظاهره عامة بسبب ما ورثه العراق من تأخر في ذلك المجال من الدولة العثمانية . وعلى الرغم من محاولات الحكومات بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة النهوض بذلك القطاع إلاَّ أنَّ التركة كانت اثقل مما كانت الحكومة تتمكن من حملها ولاسيما اذا علمنا بان العراق كان يمر بركود اقتصادي خلال الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩ – ١٩٣٣) شأنه في ذلك شأن باقي دول العالم . وجاءت الخاتمة حصيلة استنتاجية لما احتواه البحث من تطورات واحداث .

ولابد من الإشارة إلى ان البحث اعتمد وحدة الموضوع اي لكل موضوع مستقل بذاته لذلك كان على الباحث العودة في كل موضوع إلى بداياته التاريخية، لذا كان من الصعب مراعاة التسلسل الزمني .

أولاً: أثر التعليم في تطور المجتمع العراقي

على الرغم من ان الحكومات المتعاقبة حاولت القيام بإصلاح التعليم غير انه كان إصلاح ضمن إطار ضيق لم يأخذ بالحسبان حاجة المجتمع إلى اليد العاملة المتعلمة الضرورية لبناء مجتمع متطور ثقافي واقتصادي وصناعي، إذ إن الأمية المنتشرة تمنع ذلك التطور والتي تجعل المجتمع غير قادر على تقبل الأفكار العلمية والمناهج التنظيمية والتخطيط العام والاقتصادي، لذلك اهتمت الدولة في المؤسسات التعليمية .

بعد قيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٤– ١٩١٨، وسقوط الدولة العثمانية ودخول القوات البريطانية بغداد في الحادي عشر من آذار ١٩١٧، حاولت الأخيرة إصلاح التعليم فيها الذي كان في حاله يرثى لها، إذ واجهها في بداية الامر مشكلة النظام التعليمي الذي كان معمولا به منذ عام ١٨٧٩، وعدَّته غير مناسب مع مقتضيات نشر التعليم في العراق لذا أسس على النظام التعليمي المصري[١].

ولتوفير أعداد مناسبة من المعلمين قامت إدارة المعارف كخطوة أولى بفتح دار المعلمين في بغداد عام ١٩١٨، وكانت أول دورة فيه مدتها ثلاثة اشهر، وقامت سلطات الاحتلال بصرف مخصصات شهرية قدرها ثلاثون روبية لطلاب دار المعلمين، وذلك لتشجيع أهالي بغداد للانخراط في سلك التعليم، فضلا عن إلى تلقي طلابه دورسا تثقيفية عامة، وتخرج أول دفعه منه بلغ عددها تسعة وعشرون طالبا[٢].

ولحاجة سلطة الاحتلال البريطاني إلى موظفين متخصصين بالقانون والإدارة قررت إعادة فتح كلية حقوق بغداد في الحادي عشر من تموز ١٩١٩، من صفين وبلغ عدد طلابها بعد فتحها (٤٥) طالبا، (٢٥) طالبا في الصف الثاني والبقية في الصف الأول، وكانت مدة الدراسة فيها سنتان، وتخرج فيها أول دفعة في السادس عشر من تموز ١٩٢٠[٣]، وقد اهتمت سلطات الاحتلال بالجوانب التعليمية الأخرى التي سوف يتم ذكرها لاحقا .

التعليم الابتدائي:

أشار التقرير الصادر عن حالة المعارف في العراق لسنة ١٩٢٢– ١٩٢٣ إلى أن عدد المدارس خلال السنة الدراسية ١٩٢٠– ١٩٢١، قد بلغ ثماني وثمانين مدرسة فقط، وكان عدد المعلمين ثانوي حكومي ثلاث فقط، أما عدد الطلاب فيها فقد بلغ ثمانية الاف وواحد، اذ مثلت تلك الإحصائية عموم العراق، عدا لواء السليمانية، وتطلعت وزارة المعارف في سياستها التعليمية إلى التمييز بين المدارس الأولية والابتدائية، إذ حاولت تعميم تجربة المدارس الأولية التي تشابه طريقة تدريس " الملا " في القرى الصغيرة، وحددت مدة الدراسة فيها بأربع سنوات، يتم فيها تدريس مواد اللغة العربية والقراءة والكتابة والحساب والدين فيها، مع إمكانية إضافة مواد التاريخ والجغرافية وعلم الطبيعة، ولم يحبذ القائمون على شؤون المعارف تدريس اللغة الإنكليزية فيها، وكانت وجهة نظر الوزارة قد ركزت على ضرورة تدريس العلوم الدينية للطلبة، لاعتبارات تتعلق بفقر البيئة الثقافي، لاسيما وأن أغلب الأمهات يعانين من الأمية

مما أنعكس أثره على نشوء الطفل، وكان الطموح يتمثل في الارتقاء بالمدارس الأولية إلى مستوى المدارس الابتدائية، إذ قارن المشرفون بحصول الإناث على التعليم، ليكن قادرات على تقديم المعلومات لأبنائهن، مما يجعل الحاجة إلى تلك المدارس منتفي، أما والحال التي عليها المرأة العراقية من جهل مطبق بالقراءة والكتابة والمعلومات العامة[٤].

كان مستوى التعليم الابتدائي في مدينة بغداد جيداً بالقياس إلى مدن العراق الأخرى، ولكنه على الرغم من تلك السمات، كان يعاني من نقص واضح في المستلزمات الضرورية لنجاحه، بوصفه أساس تستند عليه المراحل التعليمية الأخرى، وتجلت تلك النواقص في قلة اعداد الكادر التعليمي وكفاءته، وعدم تنوع تخصصاتهم المطلوبة، وعدم وجود الأبنية المناسبة للمدارس، والتي لا تتوفر فيها الشروط الصحية، مما أدى إلى تأثيرها في الأوضاع الصحية للتلاميذ وتأثير ذلك في مستواهم العلمي من دون أدنى شك، فضلاً عن ذلك قلة التخصيصات المالية لوزارة المعارف[٥].

وعلى الرغم من الجهود الحكومية المبذولة لإصلاح شؤون المدارس الابتدائية في مدينة بغداد، لكن مستوى الدراسة فيها لم يكن متلائماً مع التطورات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في المجتمع البغدادي، اذ كانت المعضلات الاجتماعية لاسيما الامية والجهل والتخلف متفشية فيه لتذبذب اعداد المدارس والمعلمين والتلاميذ[٦].

١- التعليم الثانوي:

أما على صعيد الدراسة الثانوية فقد أعلنت وزارة المعارف عام ١٩٢٢ عجزها عن افتتاح مدارس ثانوية لعموم العراق، لاعتبارات تتعلق بقلة الأموال ونقص المدرسين، وكان الاقتراح أن يصار إلى انتخاب عدد من خريجي المدارس الابتدائية لدخول الثانويات، مع ضرورة ايجاد نظام مساعدات مالية لإتمام تلك العملية، وللأهمية التي تنطوي عليها المدارس الثانوية، كان الحرص شديداً على ضرورة الاهتمام بالمناهج المقدمة للطلبة، إذ يصار إلى تقسيم الدراسة إلى نصفين[٧]. الأول الدراسة المتوسطة إذ يتم فيها تقديم مناهج عامة تشتمل على مختلف العلوم، أما الثاني فهي الدراسة الإعدادية، فلا بد أن يصار إلى التخصص الطالب وينقسم إلى قسمين الأول القسم الأدبي الذي يحوي على اللغة العربية والإنكليزية والتاريخ والجغرافية، والثاني القسم العلمي الذي يتضمن اللغة الإنكليزية والكيمياء والعلوم الطبيعية والرياضيات، ومن أجل إعداد طلبة الأدبي لدخول كليات الحقوق واللغات في الجامعة، أما خريجون القسم العلمي فأن إعدادهم يتم لدخول كليات الهندسة والطب والزراعة، وكان التشديد على ضرورة الاهتمام بالدراسة الإنسانية العليا يجب عدم إهمالها ويجب الإصرار على مستوى عال في اللغة العربية وفي التربية العربية [٨].

شهدت الإدارة التعليمية تحسنا ملحوظاً بسبب الضغوط والانتقادات التي وجهها البرلمانيون للحكومة بغية حملها على تحسين مؤسساتها التربوية، ففي الجلسة الثالثة عشرة لمجلس النواب المنعقد يوم ١٧ آب ١٩٢٥[٩] وجه نائب الموصل ثابت عبد النور انتقاداً شديداً لوزارة المعارف على تباطئها في تنفيذ خطتها المتعلقة بالتعليم الالزامي في المدارس الابتدائية، وفي الجلسة الاربعون المنعقدة يوم ١٧ تشرين الأول

١٩٢٥[١٠] قدمت لجنة معارف المجلس التي كانت برئاسة نائب الحلة عبد اللطيف الفلاحي تقريراً مسهباً إلى المجلس عن الأوضاع غير الطبيعية التي يعيشها التعليم في ظل انعدام الابنية المدرسية الملائمة وقلة التجهيزات ونقص الكادر التدريسي، ونتيجة لتلك الضغوط وافقت حكومة جعفر العسكري (٢١ آب ١٩٢٦– ١٤ كانون الثاني ١٩٢٨) عام ١٩٢٧ على مقترح وزير ماليتها ياسين الهاشمي باستحداث مديرية في وزارة المعارف باسم "مفتشية التدريسات " لتأخذ على عاتقها جزءاً من المهام الإدارية لمديرية المعارف العامة، وقد تألفت من شعب الميزانية والتجهيز والإحصاء ومراقبة التدريسات[١١].

وفي عهد حكومة عبد المحسن السعدون الثالثة (١٤ كانون الثاني ١٩٢٨– ٢٨ نيسان ١٩٢٩) صدر قانون المعارف رقم (٢٨) يوم ١٥ نيسان ١٩٢٩ وعلى الرغم من أن القانون يعد واحداً من ابرز الانجازات التربوية على مدى عهد الانتداب، إلاَّ أنَّه لم يكن ذا أهمية من الناحية الإدارية، لأنه لم يشرع بوصفه نظاماً إدارياً، ولم يتطرق إلى التشكيلات والأجهزة الإدارية وإنما
تناول مواضيع تتعلق بنظام التعليم والتدريسات في المدارس الرسمية والخصوصية[١٢].

يتضح من ذلك بان الإدارة التعليمية وعلى الرغم من عدم وجود نظام إداري تسير بموجبه فأنها قطعت شوطاً مهماً في مضمار تطورها، إذ تم استحداث وزارة متخصصة للمعارف، ومديرتين إداريتين وهما مديرية المعارف ومديرية مفتشية التدريسات، وتم استحداث عدد من مديريات معارف المناطق.

حرصت الوزارات المتعاقبة على وضع قضية التعليم في صدر منهاجها الوزاري، لاعتبارات مختلفة، تراوحت بين تطمين المصالح، والرغبة الصادقة في البدء بمشروع النهوض الاجتماعي الذي يقوم على التعليم بشكل رئيس[١٣]، وعمدت ايضا على التركيز على نهوض وزارة المعارف بمشروع كبير " لنشر الثقافة العلمية الراقية " الذي يمثل في المدرسة الثانوية، التي تقوم بإعداد الطلبة من أجل إتمام دراستهم خارج العراق، وذلك ما اكدة مدير المعارف العام رشيد الخوجة في الجلسة الحادية والاربعون المنعقدة في ١٢ اذار ١٩٣١ **((عندما تشكلت الحكومة الوطنية كان في العراق ثمانون مدرسة ابتدائية والان لدينا ثلثمائة وخمسون مدرسة ففتح المدارس لازالة الأمية لا يأتي بزمن قصير بل يتوقف على مال وعلى معلمين وعلى وجود طلاب .. وأن وزارة المعارف سائرة لفتح عشرين مدرسة ابتدائية كل سنة وهذه المدارس تفتحها في مراكز الاقضية والنواحي ...وعن تنظيم البعثات العلمية وارسال الطلاب فذلك تابع الى تعليمات خاصة ... نرسل كل سنة الطلاب البارزين الذين يتخرجون من الامتحانات العامة أي اننا نرسل الاول والثاني والثالث والرابع، وهناك طلاب آخرون تنتقيهم الوزارة بعد ان تطلب الى الوزارات الاخرى ان تذكر لنا حاجة البلاد الى الفرع الذي يجب ان يختصوا به وترسلهم لهذه الحاجة))**[١٤].
والجدول أدناه يبين معدل نمو التعليم خلال المدة ١٩٢٠ ــ ١٩٣١ .

جدول رقم (١) معدلات نمو التعليم

السنة	ابتدائي حكومي		ثانوي حكومي		تعليم عالي	بعثات حكومية
	مدرس	تلاميذ	مدرس	تلاميذ	الطلبة	الطلبة
١٩٢٠- ١٩٢١	٨٨	٨٠٠١	٣	١١٠	٦٥	٩
١٩٢٥- ١٩٢٦	٢٨٨	٢٢٧١٢	٥	٥٨٣	١٤٠	٢٦
١٩٣٠- ١٩٣١	٣١٦	٣٤٥١٣	١٩	٢٠٨٢	١١٩	٣٢

يتضح من الجدول اعلاه ارتفاع عدد المدارس والكليات وعدد البعثات مع تقدم السنين، وذلك بفضل السياسة التعليمة التي انتهجتها الحكومات العراقية وزيادة التخصيصات المالية في ميزانية الدولة لوزارة المعارف .

٣- رياض الأطفال

لم تكن رياض الأطفال موجودة في بغداد خلال العهد العثماني الأخير، وانما كانت الكتاتيب بديلاً عنها، إذ يذهب الأطفال اليها وهم في عمر أربع أو خمس سنوات، اذ ظهرت مدارس رياض الأطفال في بغداد بعد تأسيس النظام الملكي عام ١٩٢١ وكانت أهلية تابعة للطوائف " المسيحية واليهودية " والإرساليات الأجنبية، ولم تكن لها مناهج واضحة، اذ تركز على الألعاب والاستماع إلى القصص ومشاهدة الطبيعة وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وفي عام ١٩٢٦ شعرت وزارة المعارف العراقية بأهمية فتح رياض الأطفال الرسمية واشار التقرير الرسمي عن سير المعارف للعام الدراسي ١٩٢٦- ١٩٢٧ إلى ضرورتها لاسيما بعد انتشار رسوب التلاميذ في المدارس[١٥]، لذلك قامت الوزارة بفتح روضتين للأطفال الأولى في مدينة بغداد باسم الروضة المركزية ولم تخصص لها بناية مستقلة فتم إلحاقها بدار المعلمات الابتدائية [الإعدادية المركزية للبنات حالياً]، وقد حظيت الروضة باهتمام المسؤولين ودعمهم المادي والمعنوي، أما الثانية فقد كانت في لواء الموصل[١٦].

٤- التعليم المهني

ارتبط ظهور التعليم الصناعي في العراق بمجيء الوالي العثماني مدحت باشا (١٨٦٩- ١٨٧٢) الذي اهتم بالتعليم المهني في العراق عموما بغية تهيئة أيادٍ فنية تشرف على إدامة وصيانة المشاريع المزمع إقامتها في العراق وتدريب الطلبة الفقراء على بعض الحرف والصناعات لتكون مصدر رزق لهم في المستقبل بعد إنهاء دراستهم، لذلك أمر مدحت باشا بفتح أول مدرسة صنائع في العراق ببغداد عام ١٨٧١، وبعد فتح تلك المدرسة ظهرت الرغبة في فتح مدارس مماثلة في البصرة وكركوك والموصل[١٧] .

اهتمت وزارة المعارف العراقية بالتعليم المهني الذي يهدف إلى تأهيل طلبة الدراسة الثانوية واعدادهم لاكتساب المهارات والمعرفة المهنية لكي يتعلموا مهنة تساعدهم في حياتهم المعاشية، بعد أن تجعل منهم عمالاً ماهرين وفنيين في مختلف الاختصاصات الصناعية والزراعية والتجارية وكانت أهم تلك المدارس هي[١٨].

أ- مدرسة صناعة بغداد

تأسست مدرسة صناعة بغداد عام ١٩١٩، وكان هدفها هو تهيئة كادر فني متخصص لرفد التنمية الصناعية، وكانت مدة الدراسة فيها أربع سنوات بعد الابتدائية، يدرس الطلبة فيها الخراطة والسباكة- البرادة، الحدادة، النجارة، الكهرباء[١٩] .

ب - مدرسة الزراعة

تأسست مدرسة الزراعة عام ١٩٢٧، وكانت تابعة لمديرية الزراعة وبإشراف وزارة المعارف، مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة، هدفها اعداد كادر متخصص من الموظفين المختصين بأمور الزراعة لسد النقص الحاصل في تشكيلات الدوائر الزراعية[٢٠].

٥- دار المعلمين العالية

يرجع تأسيسها إلى عام ١٩٢٣، بهدف اعداد المدرسين والمدرسات للتدريس في المدارس المتوسطة والثانوية، كانت الدراسة فيها مسائية ومدتها سنتان يدرس الطالب فيها الموضوعات العلمية والأدبية[٢١]، وتوقفت الدراسة فيها من ١٩٣١- ١٩٣٥ بعد إلغائها من قبل وزارة المعارف التي اعادت فتحها عام ١٩٣٥ للحاجة الماسة اليها[٢٢].

٦- كلية الحقوق

ويرجع تأريخ تأسيسها إلى عام ١٩٠٨ باسم مدرسة الحقوق، وتم اغلاقها عند قيام الحرب العالمية الأولى، وأعيد افتتاحها عام ١٩١٩، هدفها إعداد المحامين والموظفين القضائيين والإداريين لسد حاجة البلاد من الكوادر الإدارية، وتشتمل على قسمين هما: قسم العلوم المالية وقسم العلوم القضائية، وهي تابعة لوزارة العدلية مالياً وإدارياً[٢٣]، مدة الدراسة فيها في بداية تأسيسها سنتان ثم أصبحت ثلاث سنوات عام ١٩٢٨، وبعد صدور نظامها الجديد عام ١٩٣٦، أصبحت مدة الدراسة فيها أربع سنوات يمنح المتخرج بعدها شهادة ليسانس حقوق[٢٤].

٧- الكلية الطبية الملكية

يرجع افتتاح الكلية الطبية في بغداد إلى عام ١٩٢٧ بهدف توفير كادر طبي يتولى الاهتمام بالصحة العامة لأبناء البلاد، اذ تطورت بشكل تدريجي وأصبحت الدراسة فيها عام ١٩٣٥ ست سنوات بدلاً من خمسة، والسنة الأخيرة لغرض التدريب العملي، يقبل فيها طلاب الدراسة الثانوية من الفرع العلمي، وتمنح شهادة بكالوريوس في الطب والجراحة العامة[٢٥].

ثانياً: المكتبات

١- مكتبة السلام

بدأت حركة تأسيس المكتبات في العراق عام ١٩٢٠، وشهدت بغداد افتتاح أول مكتبة عامة، عرفت بمكتبة السلام على ايدي جماعة من المثقفين العراقيين والبريطانيين، وتولى الأب انستاس ماري الكرملي

[٢٦] الأشراف على ادارتها، وفي عام ١٩٢٨ عرفت بالمكتبة العامة، وفي عام ١٩٢٩ قامت وزارة المعارف بتولي ادارتها بصفة رسمية[٢٧]، ونقلت إلى باب المعظم في بناية مكتبة الاوقاف التي تم تأسيسها عام ١٩٣٩، فبقيت فيها حتى عام ١٩٥٦[٢٨].

٢- مكتبة الأوقاف العامة

تأسست تلك المكتبة بعد جمع الكتب والمخطوطات من المساجد والجوامع والتكايا البغدادية، وافتتحها رسمياً الملك فيصل الأول في ٢٧ تموز ١٩٢٨، ونظمها المحامي عباس العزاوي، وتولى الدكتور محمد اسعد طلس فهرست مخطوطاتها التي بلغت (٣٦١٤) مخطوطة[٢٩].

٣- مكتبة المتحف

مكتبة المتحف العراقي " مكتبة مديرية الاثار القديمة العامة "، تأسست عام ١٩٣٣ بهدف توفير المصادر اللازمة التي تحتاجها مديرية الأثار القديمة العامة، واحتوت على مصادر متنوعة في التاريخ والدراسات الإسلامية والعربية والأجنبية التي أهداها الكتاب والمؤلفون العراقيون أو ورثتهم ولاسيما كوركيس عواد، ويعقوب سركيس ومصطفى جواد وعباس العزاوي، ومخطوطات مكتبة الأب انستاس ماري الكرملي البالغة (١٣٣٥) مخطوطاً، ومخطوطات الملا صابر بن محمد الكركوكلي البالغة (٥٠٠) مخطوطة[٣٠].

٤- المكتبات الاكاديمية

كان تأسيس الكليات والمعاهد من العوامل المساعدة في انشاء مكتبات تخصصية ترفد طلبتها بالمصادر والبحوث والدراسات المختلفة التي لا يمكن الاستغناء عنها من الناحيتين الثقافية والعلمية وتعد مكتبة كلية الطب من اوائل المكتبات التخصصية أذ أنشئت مع تأسيس الكلية نفسها عام ١٩٢٧، وكانت كتبها باللغة الانكليزية بالدرجة الأولى، فضلاً عن المخطوطات الطبية والتراثية[٣١].

٥- المكتبات الخاصة

عرفت بغداد عدداً كبيراً من المكتبات الخاصة التي أسست بجهود بعض العلماء والباحثين والمؤلفين الذين انهمكوا بجمعها وبذلوا اموالاً كثيرة للحصول على النادر منها فتحملوا مشاق السفر والبحث، فكانت حصيلة جهودهم ظهور مكتبات غنية بالكتب القّيمة والمخطوطات.

كان من أشهر تلك المكتبات، مكتبة الأب انستاس ماري الكرملي، التي ضمت امهات المصادر الأصلية العربية القديمة في اللغة والأدب والتاريخ، وقد بلغ عدد الكتب فيها حوالي عشرين ألف مجلد كان بعضها يعد النسخة الوحيدة النادرة[٣٢]، وقد انتقلت تلك المكتبة إلى مكتبة المتحف العراقي، وقسم منها إلى متحف الموصل[٣٣].

ومن المكتبات الشخصية التي اشتهرت في العراق مكتبة المحامي عباس العزاوي التي احتوت على مخطوطات نادرة، ومصادر جيدة باللغة العربية والتركية والفارسية، وصل عددها إلى (٢٥) ألف كتاب مطبوع وما يزيد على ثلاثة آلاف وثلثمائة مخطوط ومنها أيضاً مكتبة السيد عبد الرزاق الحسني التي

احتوت على (٣٠٠٠) مجلد مطبوع في تأريخ العراق والوطن العربي وفلسفة الاديان، وبعض الكتب النادرة والمذكرات التي لا تتوافر عند غيره، ومن المكتبات الخاصة التي اشتهرت بكثرة كتبها ومخطوطاتها النفيسة مكتبة المؤرخ يعقوب نعوم سركيس[٣٤]، التي احتوت على (٥٠٠٠) مخطوط، ومكتبة كوركيس عواد التي ضمت (٩٠٠٠) مجلد بينها (٥٢٤) مخطوطاً وكانت فيها امهات المصادر في التاريخ واللغة والشعر والأدب والدين ومكتبة الصحفي رفائيل بطي[٣٥] التي ضمت مصادر متنوعة عن تأريخ العراق السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بلغ مجموعها اكثر من (٣٠٠٠) مجلد، ومكتبة المحامي حسين جميل التي ضمت (٧٥٠٠) مجلداً بالعربية والانكليزية في مختلف شؤون العراق في الموضوعات القانونية والدينية والتاريخية والقضايا المتعلقة بشؤون الاحزاب السياسية، ومكتبة الدكتور حسين علي محفوظ في الكاظمية التي ضمت اكثر من (٥٠٠٠) مجلدٍ بينها (٣٥٠) مخطوط في التاريخ واللغة والأدب والأديان والفلسفة باللغتين العربية والفارسية[٣٦] .

٦- مكتبات بيع الكتب

تركزت مكتبات بيع الكتب في سوق السراي في بغداد حصراً وانتشرت فيه المكتبات بعد تأسيس النظام الملكي وتخصص بعضها بنوع معين من الكتب وبعضها الآخر تنوعت فيه المصادر والمراجع من تاريخية وأدبية ودينية وعلمية[٣٧]، فضلاً عن النوادر والمخطوطات والقرطاسية، الامر الذي جعل سوق السراي منتدى ثقافي تعقد فيه الندوات الثقافية ويوجد فيه الأدباء والمثقفون للحصول على نوادر الكتب[٣٨].

ازداد ولع البغداديين بالقراءة واقتناء الكتب، لذلك انتعشت حركة بيع الكتب وظهرت مكتبات متخصصة بارزة في هذا المجال، كان من أهمها المكتبة العصرية لصاحبها محمود حلمي التي يرجع تأسيسها إلى عام ١٩١٤، معظم كتبها كانت تستورد من مصر، وتعقد فيها الندوات الثقافية والأدبية، وتحضرها النخبة المثقفة آنذاك، ومن المكتبات الأخرى المكتبة الاهلية التي أسسها عبد الامير الحيدري عام ١٩٢٢، ومكتبة مكنزي عام ١٩٢٥ التي كانت تمتلكها شركة بريطانية عراقية اشتهرت ببيع الكتب الجامعية العلمية المطبوعة باللغة الانكليزية في اختصاصات الطب والهندسة يتم استيرادها من بريطانيا بالدرجة الأولى ومكتبة الطلبة لصاحبها يوسف سعيد حافظ التي يرجع تأسيسها إلى عام ١٩٢٧ ومكتبة الشبيبة (أبي صباح فيما بعد) التي أسسها رشيد عبد الجليل النعمة عام ١٩٣٠[٣٩].

ثالثاً: الجمعيات والنوادي الاجتماعية والثقافية

تأسست في مدينة بغداد بعد صدور قانون تأليف الجمعيات المعدل رقم (٢٧) في عام ١٩٢٢، جمعيات ونوادٍ عده قامت بأدوار اجتماعية مختلفة في المجالات الخيرية والثقافية والدينية[٤٠]، كان من ابرزها .

أ- جمعية الميتم الإسلامي:

تأسست تلك الجمعية عام ١٩٢١، بهدف الاهتمام بالإيتام المسلمين وتعليمهم، تولى رئاستها حسن رضا وكان من ابرز مؤسسيها عبد الحميد بابان وعبد الرزاق منير وسليمان فيضي، حظيت تلك الجمعية

باهتمام كبير من المؤسسات الإنسانية والخيرية، واستمرت الجمعية في اداء عملها حتى نهاية العهد الملكي عام ١٩٥٨[٤١] .

ب – نادي الشبان المسيحيين:

كان للمسيحيين نوادٍ وجمعيات خاصة بهم ومن أشهرها نادي الشبان المسيحيين الذي تأسس عام ١٩٢٥، في شارع السعدون وتولى ادارته شخص بريطاني اسمه (واتسن)، وكان لا يمنح عضويته لغير المسيحيين، وهو يجمع كلا الجنسين، استمر حتى منتصف الخمسينيات[٤٢] .

ت – جمعية حماية الأطفال:

تأسست جمعية حماية الأطفال في العراق في ٢٠ آذار ١٩٢٨، وقد تضمنت أهدافها العمل على إنقاص معدل الوفيات بين الأطفال وتقديم الخدمات الاجتماعية والعلاجية لتنمية الأطفال وتعليمهم، وتقديم المساعدة للعوائل الفقيرة والعلاجات المجانية وتقديم الخدمات العلاجية للأمهات والحوامل في مجال التوليد ورعاية الام الحامل والطفل مجاناً[٤٣]، وكان لها تسعة عشر فرعا موزعه على جميع أنحاء العراق واغلب تلك الفروع لها مستوصفات خاصة بها[٤٤].

ث – جمعية الهلال الأحمر:

أسست جمعية الهلال الأحمر بشكل رسمي بعد اجازتها من قبل وزارة الداخلية بتاريخ ٢٩ شباط ١٩٣٢، وكانت ذات اهداف مختلفة منها اسعاف جرحى الحرب، ومساعدة المنكوبين الذين يصابون بحوادث فجائية في أوقات السلم، تألفت هيأتها الإدارية الأولى من (١٦) عضواً برئاسة امين العاصمة ارشد العمري وتحت رعاية الملك فيصل الأول، وولي عهده الأمير غازي الذي انتخب رئيساً فخرياً لها، بدأت الجمعية بنشاطات متواضعة في البداية تمثلت بتنمية مواردها بشكل يعينها على تقديم مساعداتها في أوقات الكوارث والنكبات ثم وسعت من مساهمتها وخصصت (٤) دنانير للمتبرعين بالدم للمرضى وأرسلت بعضهم إلى المصحات اللبنانية على حسابها الخاص واهتمت بأكساء الأطفال، وفتح دورات لتعليم مبادئ الإسعافات الأولية ولم تتوان في تقديم اعانتها للمؤسسات الخيرية[٤٥] .

ح – التجمعات النسوية:

شقت المرأة طريقها أيضاً وعملت على تأسيس المنظمات النسوية ومؤسساتها المختلفة في العراق وكان (نادي النهضة النسوية) الذي أنشئ عام ١٩٢٤ هو من بين تلك الطاقات الجديدة، وقد أعلنت مؤسسات ذلك النادي ((**أن الغاية المقدسة التي ترمي إليها النهضة النسوية العراقية هي إرشاد النساء والفتيات إلى الشعور بهويتهن الحقيقية ومعرفة مركزهن السامي والاندفاع إلى التنور والتهذيب لإصلاح أحوالهن الأدبية والاجتماعية، وإن النادي النسائي هو المعول عليه لتعزيز تلك الغاية والتوسل بجميع الوسائل الممكنة لبلوغها**))، وكان لذلك النادي هيئة نسوية عراقية تشارك عضواته في خدمة العشرات من بنات العراق وتوجيههن التوجيه الصحيح[٤٦] .

وكذلك ظهرت تنظيمات اجتماعية أكثر تمثيلاً لظروف المرحلة التالية وحاجاتها، فتشكلت عقب إرساء أولى أسس النظام الجديد في بداية الحكم الوطني، مجموعة من النقابات والنوادي ذات الطابع

الثقافي والاجتماعي، كان من أبرزها نقابة للمحامين ذات فرعين، أحدهما في الموصل والآخر في البصرة، ونادٍ للمعلمين، وتشكلت (الجمعية الطبية العراقية)، وأصبح للصيادلة جمعية أيضاً، وفي عام ١٩٢٤ تأسست أول جمعية رياضية باسم (جمعية اتحاد كرة القدم)، وشهدت نهاية العشرينيات تأسيس عدد من الجمعيات الحرفية، ففي عام ١٩٢٨ تقدم بعض العمال بطلب إلى وزارة الداخلية للسماح لهم بتأسيس جمعية باسم (جمعية العمال)، وتبعهم بعد ذلك الحلاقون الذين أسسوا في شباط ١٩٢٩ جمعية باسم (جمعية تعاون الحلاقين) ثم تأسست جمعية الصنايع التي كان لها دور مهم في حياة العمال العراقيين إذ ضمت لجاناً لعمال النسيج والبناء والنجارة وأصحاب المعامل الصغيرة وجمعية الحلاقين وجمعية البقالين وجمعية المطابع وجمعية اتحاد مقاهي ومطاعم وفنادق بغداد وجمعية عمال الميكانيك[٤٧].

يتضح لنا ان الجمعية اهتمت بمسألة مكافحة الأمية وفتحت دورات خاصة لذلك الغرض، وقدمت الجمعية بعض المساعدات المالية لعدد من أعضائها ومعالجة العمال طبيا مجاناً، وكان الاتفاق ايضا مع عدد من المحامين لتعقيب دعاوى الفقراء منهم من دون مقابل، كما خطت خطوات أخرى اذ اهتمت بالعمال العاطلين عن العمل فقدمت لهم ما بإمكانها من مساعدات نقدية، وتمكنت من إيجاد العمل لعدد منهم .

وعرفت الحياة الثقافية ايضا في مدينة بغداد اشكالاً مختلفة من المجالس العلمية والأدبية بعد عام ١٩٢١، اهتمت بها النخبة المثقفة لاسيما كبار العلماء والأدباء والصحفيين والشعراء وأصحاب المناصب الرفيعة والميسورين منهم بهدف المذاكرة والمناظرة في العلوم والآداب يعقدونها في بيوتهم أو في المساجد والجوامع او في المقاهي، ويحضرها عامة الناس على اختلاف فئاتهم الاجتماعية ومستوياتهم الثقافية، ومن الجدير بالذكر أن تلك المجالس تختلف فيما بينها من حيث ايام القبول المعروفة لدى روادها، كذلك من حيث عددهم ونشاطهم في المجالات العلمية والأدبية والثقافية العامة، ولكل مجلس سمات ومميزات تتعلق باستمرار انعقاده ونظامه وحسن ترتيبه، وهذا يرتبط بالمنزلة العلمية والاجتماعية والاقتصادية للشخص القائم على ديمومته واستمراره، فضلا عن ثقافة رواده، اذ كان للمجالس العلمية والأدبية البغدادية أثر فاعل ومؤثر في أوساط المجتمع العراقي عامة اذ تقضي فيها النخبة المثقفة بعض أوقاتها في مسامرات ومطارحات أدبية وعلمية شيقة تتخللها (النكات والظرائف) التي كان لها ابلغ الأثر في إدخال البهجة والسرور في نفوس روادها ومحبيها ويمكن القول ان تنوع الموضوعات التي عالجتها تلك المجالس إلى جانب تركيزها على قضايا المجتمع الاساس الامر الذي ساعد على تخريجها لكثير من الأدباء والخطباء والشعراء [٤٨].

ولم تخُل المجالس العلمية والأدبية من الجوانب الإنسانية، اذ كانت بمثابة مكان لقضاء الحاجات واغاثة الملهوفين ومساعدة المحتاجين والمنكوبين في مختلف الظروف القاسية التي تعرض لها سكان مدينة بغداد، فقد أثر رواد المجالس البغدادية، المحتاجين على انفسهم فجادوا عليهم بما يملكون وبحسب امكانياتهم المتواضعة، وعلى الرغم من ابتعاد تلك المجالس عن الخوض في القضايا السياسية لكن

السلطة الحاكمة في العهد الملكي كانت تخشى من تلك المجالس، لأنها كانت تلفت النظر بشكل او بآخر إلى ضعف المؤسسات الحكومية وعدم معالجة القضايا الاجتماعية، وتؤكد أهمية قيام الدولة بدورها للنهوض بمستوى تلك المؤسسات عن طريق القيام بإجراءات عاجلة لمعالجة المشاكل القائمة آنذاك، التي عانى منها المجتمع البغدادي[٤٩].

استمرت المجالس العلمية والأدبية البغدادية التي أسسها الأدباء والمفكرون وتولي إدارتها من بعدهم الأبناء والأحفاد، ومن تلك المجالس مجلس السيد حسين ناصر الدين الكيلاني الذي كان يعقده في الحضرة الكيلانية، ثم نقله إلى داره في باب الشيخ ويحضره العلماء والأدباء والشعراء وأصحاب الحرف والملاكون، وكان الهدف منه البحث في القضايا الدينية والاجتماعية، كذلك كان لأسرة السويدي مجلسهم العامر برئاسة ناجي السويدي في محلة خضر الياس، وكان مجلسه يعد مكسباً لمن يحضره[٥٠].

رابعا: الحالة الصحية في بغداد

أتسم الوضع الصحي في العراق بالافتقار إلى المؤسسات الصحية والتعليمية، التشخيصية العلاجية في أنحاء العراق كافه، اذ تشير البيانات إلى أن مجموع أسرة المستشفيات (٧٠) سريرا فقط في العراق، معظمها في المدن الرئيسية (بغداد، الموصل، البصرة) [٥١] .

بعد احتلال بغداد من قبل القوات البريطانية في ١١ آذار ١٩١٧[٥٢]، كان حال العراق الصحي سيء بدرجة كبيرة بسبب تفشي الأمراض التي لا يمكن السيطرة عليها، اذ أن الجيش العثماني لم يترك ورائه أية خدمات في الجانب الصحي سوى طبيبا واحدا يوناني الجنسية في بغداد، وأربع ممرضات فرنسيات[٥٣] .

مما ادى بقوات الاحتلال البريطاني إلى الاهتمام بالجانب الصحي خوفا من اصابة افراد الجيش بالأمراض المنتشرة ولاسيما بعد ان أودى مرض الكوليرا بحياة قائد الحملة البريطانية الجنرال مود، فضلاً عن الأمراض السارية الأخرى التي كادت أن تفتك بنصف سكان بغداد يزاد على ذلك قلة الخدمات الطبية والأدوية والمستشفيات اللازمة كل ذلك جعل سلطات الاحتلال تولي اهتماماً كبيراً بالجانب الصحي للحد من انتقال الأمراض إلى أفراد الجيش بالدرجة الأولى، وعملت قوات الاحتلال على تنظيم الأمور الصحية بإصدارها جملة من التعليمات والبيانات[٥٤].

وفي الثالث عشر من اب ١٩١٨ تولى (الكولونيل باتي) Colomel Battye إدارة القسم الطبي المدني بدائرة الأمور الصحية في الجيش البريطاني ويعاونه في عمله ثلاث مساعدين وهم: الميجر بيشوب ألتحق يوم ١٣ آذار١٩١٩، والكابتن سندرسن ألتحق يوم ٢٩ آذار١٩١٩، والكابتن بيوست ألتحق يوم ٢٢ نيسان١٩١٩، ويعود الفضل للكولونيل باتي في التخطيط لتحسين الوضع الصحي في بغداد والعراق بصورة عامة، ومن الجدير بالذكر بأن الكولونيل باتي هو أول من وضع ميزانية للصحة والتي بلغت ما يعادل (٢٠٠٠٠) دينار عراقي في السنين الأولى من الإدارة الصحية[٥٥] .

وكان أول عمل قامت به إدارة الاحتلال تأسيس عدد من المعاهد والمختبرات الصحية، اذ أسس أول مختبر مركزي في بغداد عام ١٩١٨ للكيمياء السريرية والباثولوجي والبكتريولوجي مع قسم لفحص

النماذج الطبية العدلية عام ١٩١٩، لإنتاج اللقاح اللازم لسد حاجة البلاد للسيطرة على الأمراض المتفشية، وقامت أيضا تدريب الكثير من العراقيين من كلا الجنسين لمهنة التمريض وكانت تلك المؤسسات تابعة إلى دائرة الصحة التي كانت تابعة لوزارة المعارف والصحة[٥٦] .

وصدر أول تقرير صحي مقدم إلى عصبة الأمم عن حال العراق الصحية الذي قام بأعداده مدير المصلحة الصحية العامة (الكولونيل لين) Colonel laine عام ١٩٢١ الذي بين فيه الأوضاع الصحية المتردية في العراق[٥٧].

من خلال ذلك التقرير الذي بين مدى تخلف العراق في الجانب الصحي بسبب انتشار الأمراض الفتاكة انتشاراً ملحوظاً، وبسببه تفشت الأمية والجهل في المجتمع العراقي، اذ كان التعليم محدوداً نتيجة قلة المدارس ولاسيما مدارس البنات، وكان الوعي الصحي للمرأة محدوداً مما انعكس سلباً على تربية أطفالها، لذلك شهد العراق نسبة عالية من وفيات الأطفال بسبب انتشار الأمراض السارية لدى الأطفال كالحصبة والخناق والإسهال، اذ كان عدد الوفيات لدى الأطفال نتيجة الإسهال تصل حدها الاقصى في شهري تموز وأب من كل عام، وفي الوقت نفسه اعتمدت فيه الامهات على البدع والخرافات في معالجتها لأطفالها نظراً لقلة ثقافتها وتعليمها فالصلة وثيقة بين المستوى الثقافي والوعي الصحي[٥٨].

يبدو ان اهتمام قوات الاحتلال البريطانية بالجانب الصحي في العراق بعد الاحتلال لم يكن ذلك الاهتمام بالمستوى الذي يتمناه الشعب العراقي، وبعد تأسيس الحكومة العراقية اولت الجانب الصحي اهتماما اوسع وذلك للقضاء على الكثير من الأمراض وتطوير الثقافة الصحية لدى العراقيين .

تأسست أول وزارة للصحة في العراق عام ١٩٢١ وأول وزير لها الدكتور حنا خياط أستاذ الطب القانوني (العدلي) في كلية الحقوق، وفي عام ١٩٢٢ تم إلغاء وزارة الصحة وأصبحت مديرية تابعة لوزارة الداخلية، واهتم كذلك اعضاء البرلمان العراقي بالجانب الصحي جاء ذلك عند مناقشة الميزانية العامة لسنة ١٩٢٦، اذ أشادوا بجهود الحكومة العراقية من أجل تثقيف الشعب والاعتناء بصحته، وطالوها بفتح المدارس الطبية وتعيين الأطباء من أجل تلافي النقص الحاصل في المرافق الصحية، والعمل على نشر الوعي الصحي لدى المرضى والشعب العراقي[٥٩].

وتجددت مطاليب نواب البرلمان في الجلسة الثامنة والعشرون المنعقدة في الثامن عشر من اب ١٩٢٨، من ضرورة زيادة عدد الاطباء والذي لا يتناسب مع الكثافة السكانية للعراق، وايضا زيادة مخصصات وزارة الصحة وتوزيع المؤسسات الصحية على الالوية ولا يقتصر وجودها على بغداد فقط، ورد وزير الداخلية بان الحكومة ستعمل على تحقيق ذلك[٦٠].

تطور المستشفيات

بعد الاحتلال البريطاني للعراق ادركت الإدارة الصحية الحاجة إلى تأسيس مستشفى للعزل يتم حجز المرضى وعلاجهم لمنع انتشار الأمراض المعدية، وكانت عبارة عن مجموعة خيام بالقرب من ثكنة الخيالة، وفي أواخر عام ١٩١٨ تقرر بناء المستشفى قرب مقبرة الشيخ معروف الكرخي والتي سميت بمستشفى الكرامة لاحقاً، كذلك أنشأت الإدارة الصحية فروعاً لها في المدن العراقية اذ ازداد عدد الأسرة

إلى (١٥٠٠) سرير لعلاج مختلف الأمراض مع تأسيس(٧٠) مستوصف في مراكز الاقضية والنواحي التي يقوم بإدارتها والاشراف عليها أكثر من(٤٥) طبيب بريطاني و(٨٠) موظف صحي من الهنود، وكذلك قامت بإنشاء المستشفى العام الجديد بدلاً عن المستشفى العسكري الهندي في جانب الرصافة قرب الاعظمية، الذي خصص لرعاية الهنود واهالي بغداد[٦١].

أنشأت إدارة الاحتلال البريطاني عام ١٩٢٠ المستشفى المدني في بغداد بدلاً عن مستشفى الغرباء سابقاً بعد اجراء الإصلاحات الضرورية، وذلك لحاجة المدينة إلى تطوير الوضع الصحي، وتم تجهيزها بمختلف الادوات والمعدات الطبية وأضيف اليها جناح العيادة الخارجية وزودت بالكهرباء والمراوح الكهربائية، اذ خصصت لعلاج أمراض النسائية والتوليد، وكانت تتسع إلى (١٠٠) سرير وازداد عددها عام ١٩١٨ إلى (١٤٨) سرير، وكانت تحت إدارة الميجر كاري ايفينس إلى يوم ١٣ حزيران ١٩١٩ اذ تولى الدكتور نوئيل براهام إدارة المستشفى وبقي في منصبه حتى عام ١٩٢٣، وكان من اطباء المستشفى كل من الدكتور ساموئيل اداتو وهو تركي يهودي والدكتور فتح الله بنا، وكانت مهنة التمريض تحت اشراف الراهبات الفرنسيات، وكانت تحتوي المستشفى على الاقسام التالية[٦٢]:

جناح خاص للتوليد والذي اسس من تبرعات الاهالي .

ردهه النسائية والتوليد ١٩ سرير مجاني .

ردهه الجراحة للنسائية ١٢ سرير .

ردهه أمراض الأطفال الاناث ١٢ سرير .

غرفة خصوصية ١٢ سرير .

ردهه أمراض العيون ٦ سرير.

العيادة الخارجية.

غرفة التضميد .

مختبر مركزي .

وتم ايضا فتح قسم التوليد المخصص لنساء الطبقة الغنية يوم ٢٧ نيسان ١٩٢٢، اذ بلغت كلفة بناؤه (٢٧٩٠٠) روبيه ما يعادل (٢١٠٠) دينار عراقي وقد تبرع الاهالي لبناء ذلك القسم، تبلغ كلفة الاقامة في الجناح (١٠) روبيات أي ما يعادل (٧٥٠) فلساً يومياً، وفي عام ١٩٢٣ انتقلت المستشفى ومحتوياتها إلى بناية المستشفى الملكي أو المجيدية سابقاً في جهة الرصافة، انتقلت البناية بعد ترميمها إلى مقر المجلس التأسيسي العراقي عام ١٩٢٥، وبعدها أصبحت مقراً لمجلس النواب، وبعدها تحولت بناية المستشفى المدني إلى مدرسة للمعلمين، ثم أعيدت البناية إلى مديرية الصحة العامة وتحولت إلى مستشفى الكرخ الملكي وكان أشهر المقيمين فيها الدكتور حسين طالب، بعدها أزيلت البناية وتحولت إلى بناية حكومية[٦٣].

أسست بناية صغيرة عام ١٩٢٨ قرب المختبر المركزي لتكون عيادة خارجية للمستشفى الملكي وخصص قسم منها للطب العدلي، وفي عام ١٩٣٢ عاد الدكتور أحمد عزت القيسي من فرنسا، بصفته

أول طبيب مختص بالطب العدلي، وكذلك بالأمراض العقلية، حين تم افتتاح مدرسة الممرضات عام ١٩٣٣، وأما الرجال الممرضين فليست لهم المؤهلات الكافية لممارسة تلك المهنة ولهذا السبب كان هناك عدد كبير من الموظفين الهنود فمنهم الكتاب والخدم والممرضين، لقد خدم في المستشفى عدد من خيرة الاطباء معظمهم من البريطانيين وقله من العراقيين وكانت تحت إدارة الدكتور دنلوب[٦٤].

يبدو ان ما قام به الاحتلال البريطاني والحكومة الوطنية من بعدها لتطوير الجانب الصحي في بغداد والتي لم تكتفي بتقديم الخدمات الصحية فقط بل عملت على تنظيم الإدارة الصحية واصدار التعليمات والبيانات التثقيفية للقضاء على الجهل الذين كان يسيطر على لأوضاع الصحية للناس، لذلك كان له الأثر الكبير في القضاء على الكثير من الأمراض وتطور الثقافي للشعب العراقي .

الخاتمة والاستنتاج

١- لم تمنع حالة النمو البطيء التي شهدها التعليم في العراق وقلة نسبة المتعلمين والظروف الاجتماعية التي كانت تحيط بالطلبة، الفئة المثقفة من التعبير عن رأيها إزاء مواقف مباشرة عكست بوضوح حدة الوعي الذي امتلكوه، واستمراراً لدعوة النهوض في مختلف القطاعات حرص المثقفون على الإعلان بضرورة تبني الأساليب الحديثة في التعليم ونبذ الأساليب القديمة .

٢- شاركت جهات وطنية وأجنبية مختلفة لإصلاح النظام التعليمي وتنظيمه من بينها ما قام به ساطع الحصري من جهود كبيرة كإصدار قانون مجالس المعارف في الألوية الذي حدد فيه واجبات مديري المعارف وصلاحياتهم، وحدد واجبات التفتيش، ونظم شؤون المدارس الأهلية وحاول تنظيم الإحصاءات التربوية، وعمل أيضاً في إصلاح تنظيم التعليم الابتدائي، وشرع بإصلاح التعليم الثانوي، وأسهم اسهاماً فعالاً برفض مقترحات بعض اللجان الأجنبية التي استقدمت كلجان استشارية في أمور التعليم آنذاك .

٣- برزت عدد من العوائق التي وقفت في طريق التطور الثقافي في العراق من أهمها التعليم، اذ شهد التعليم في عهد الملك فيصل الاول عدد من العوائق منها قلة التخصيصات المالية والنقص الواضح في مناهج التعليم والتركيز على الدراسة النظرية على حساب الدراسة العملية وتشتيت الجهود التي يخلقها إصرار عدد من المسؤولين على التوسع في الدراسة العالية، في حين ان حاجة البلاد تستدعي الاهتمام الأكبر بالتعليم الابتدائي والثانوي، وإذا ما كانت الأفكار المتعلقة بالتعليم قد صدرت عن جهات ترصد الواقع وتحاول بلوغ الأفضل فأن وزارة المعارف لم تقف مكتوفة الايدي إزاء ما وجه لها من ملاحظات نقدية ولا بد من القول هنا إلى أن اعتبارات النشاط الاقتصادي كانت تفرض نفسها بقوة في هذا المجال اذ من العسير على الفلاح ان يتخلى عن جهود أحد أبنائه بدعوى التوجه نحو التعلم والتثقف .

٤- عمت بغداد مجموعة من المجالس العلمية والادبية اهتمت بها النخبة المثقفة لاسيما كبار العلماء والأدباء والصحفيين والشعراء وأصحاب المناصب الرفيعة والميسورين منهم بهدف المذاكرة والمناظرة في العلوم والآداب يعقدونها في بيوتهم أو في المساجد والجوامع او في المقاهي، ويحضرها عامة الناس على اختلاف فئاتهم الاجتماعية ومستوياتهم الثقافية، اذ كان لتلك المجالس العلمية والأدبية البغدادية

صدى كبير في أوساط المجتمع العراقي عامه اذ تقضي فيها النخبة المثقفة بعض أوقاتها في مسامرات ومطارحات أدبية وعلمية .

٥- اهتمت الدولة بالجانب الصحي لأنه يعد ركيزة مهمة من ركائز التعليم، وتطوره ليخلف شريحة مثقفة، وذلك بالقضاء على ما خلفة الجهل من شعوذه وخرافات سادة المجتمع العراقي، من هنا جاء اهتمام الدولة العراقية في انشاء وبناء المستشفيات والنوادي الثقافية من أجل تطوير ثقافة المجتمع العراقي .

الهوامش

(١) دنيا حسن عبد، إطارات تعليم الكبار رؤية مستقبلية، القاهرة، دار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠، ص٤٨.

(٢) جواد كاظم محيسن، دار المعلمين العالي ١٩٢٣ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٤، ص٢٦– ٢٨.

(٣) أحمد جودة، تاريخ التربية والتعليم في العراق واثره في الجانب السياسي ١٥٣٤ – ٢٠١١، بغداد، نورس بغداد للطباعة، ٢٠١٢، ص١٠٤ .

(٤) زينب هاشم جريان، تطور التعليم النسوي في العراق ١٩٢١– ١٩٥٨، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص٤٣– ٤٨؛ صبيحة الشيخ داود، اول الطريق الى النهضة النسوية في العراق، بغداد، مطبعة الرابط، ١٩٥٨، ص٥٠ – ٥٢ .

(٥) علي جودت الايوبي، مذكرات علي جودت ١٩٠٠– ١٩٥٨، بيروت، ١٩٦٧، ص٣٤٥.

(٦) ابراهيم خليل أحمد، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩– ١٩٣٢، البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ط٢، ١٩٧٢، ص٢٩٨ – ٢٩٩.

(٧) جريدة النهضة، بغداد، العدد٢، بتاريخ ١٢ أب ١٩٢٧.

(٨) أسن عثمان حسين، نشأة وتطور التعليم في كركوك ١٨٦٩ – ١٩٣٩، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٨، ص٧٨ – ٨٠ .

(٩) للمزيد حول السجال الذي وقع بين النائب ثابت عبد النور ونائب وزير المعارف ساطع الحصري حول التعليم ينظر: جريدة الوقائع العراقية، العدد (٣٣٩) بتاريخ ٣ ايلول ١٩٢٥، ص٥ – ٧ .

(١٠) المصدر نفسة، العدد (٣٧٦) بتاريخ ١٠ كانون الاول ١٩٢٥، ص١١ – ١٣ .

(١١) ابراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، ص٢٩٩.

(١٢) للمزيد من المعلومات ينظر: الحكومة العراقية، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والانظمة الصادر عام ١٩٢٩، بغداد، ١٩٢٩، ص٧٠– ٧٧ .

(١٣) غازي دحام فهد المرسومي، التعليم في العراق ١٩٣٢– ١٩٤٥ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص٦١.

(١٤) محاضر مجلس النواب، الدورة الثالثة، الجلسة الحادية والاربعون، الاعتيادي الاول لسنة ١٩٣٠-١٩٣١، بتاريخ ١٢ اذار ١٩٣١، ص٦٩٠ – ٦٩٢ .

(١٥) جريدة العراق، بغداد، العدد ٢٥٢٦، في ١٨ آب ١٩٢٨؛ جريدة النهضة، بغداد، العدد٤، في ١٧ آب ١٩٢٧.

(١٦) للمزيد من المعلومات ينظر: نجم الدين علي مردان، رياض الاطفال في الجمهورية العراقية تطورها ومشكلاتها، بغداد، مطبعة الزهراء، ١٩٧٠، ص٩٤؛ ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية لسنة ١٩٤٨– ١٩٤٩، السنة الأولى، القاهرة، ١٩٥٠، ص٢٦٠.

(١٧) ذنون يونس الطائي، الاتجاهات الإصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٠، ص١٦٢.

(١٨) صالح عبد الله سرية، تطوير التعليم الصناعي في العراق، بغداد، مطبعة دار الجاحظ، ١٩٦٩، ص٦١.

(١٩) صادق جلال، التعليم الصناعي في العراق، مجلة المعلم الجديد، العدد الأول، مجلد ١٨، كانون الأول ١٩٥٤، ص٢٠.

(٢٠) أدوين ك فورد، التعليم الصناعي في العراق، ترجمة: جعفر خياط، مجلة المعلم الجديد، بغداد، السنة ١٧، كانون الثاني ١٩٤٥، ج٣، ص٢٣٢.

(٢١) محمد حسين ال ياسين، التعليم العالي في العراق، مجلة المعلم الجديد، العدد الثاني، السنة ١٢، بغداد، ١٩٤٨، ص١٠.

(٢٢) حسن الدجيلي، تقدم التعليم العالي في العراق، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٣، ص٩١.

(٢٣) ابراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، ص٤٦.

(٢٤) أحمد زكي المحامي، تاريخ المحاماة في العراق ١٩٠٠– ١٩٧٢، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٧٣، ص٧٥.

(٢٥) هاشم الوتري ومعمر خالد الشابندر، تاريخ الطب في العراق، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٣٩، ص١٢٢.

(٢٦) الاب انستاس ماري الكرملي (١٨٨٦– ١٩٤٧): ولد في بغداد يوم ٥ آب ١٨٨٦ درس في مدارسها، كان يجيد لغات عديدة، اصدر مجلة لغة العرب عام ١٩١١، أصبح عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق والقاهرة، اسهم في الحركة الثقافية وقام بدور مهم في العلوم التاريخية واللغوية، توفي في ٧ كانون الثاني ١٩٤٧. ينظر: مير بصري، اعلام الآدب الحديث في العراق، لندن، دار الحكمة، ١٩٥٤، ج١، ص٢٦٧.

(٢٧) فؤاد يوسف قزانجي، المكتبات منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١، ص٨٦.

(٢٨) مجلة العرفان، بغداد، العدد ٥– ٦، المجلد ٤٢، آذار– نيسان، ١٩٥٥، ص٥٧٧.

(٢٩) للمزيد من المعلومات ينظر: محمد اسعد طلس، الكاشف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٥٣ .

(٣٠) فؤاد يوسف قزانجي، المصدر السابق، ص٨٧.

(٣١) مجلة العرفان، بغداد، العدد ٥– ٦، المجلد ٤٢، آذار– نيسان ١٩٥٥، ص٥٨٦.

(٣٢) كوركيس عواد، انستاس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته (١٨٦٦– ١٩٤٧)، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٦٦، ص٢٧.

(٣٣) للمزيد من المعلومات ينظر: ابراهيم عبد الغني الدروبي، البغداديون اخبارهم وجالسهم، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٨، ص٤٠ – ٤٩.

(٣٤) يعقوب نعيم سركيس (١٨٧٦– ١٩٥٩)، ولد في بغداد في ٢١ آب ١٨٧٦، من اسرة حلبية الاصل، درس في مدرسة اللاتين، تعلم الفرنسية والتركية، اهتم بالبحث والتحقيق وكتب الرحلات والتأليف ونشر مقالاته في الصحافة،

وعين عضواً في المجمع العلمي العراقي ١٩٤٩، توفي ١٩٥٩. ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص٢٦٩ – ٢٧٠.

(٣٥) رفائيل بطي (١٩٠٠– ١٩٥٦) ولد في الموصل عام ١٩٠٠ درس في مدارس الاباء الدومينكان، تخرج من دار المعلمين الابتدائية عام ١٩٢١، عين معلماً، عمل في الصحافة، اصدر جريدة البلاد عام ١٩٢٩– ١٩٣٠، صوت العراق، والشعب والزمان، والاخبار، والاخاء الوطني، وانتخب ونائباً عن البصرة ١٩٣٤، وعن الموصل ١٩٣٥ ثم عن البصرة (١٩٣٩– ١٩٤٣)، وانتخب نائباً عن بغداد ١٩٤٨– ١٩٥٠، وأصبح وزيراً للدولة في وزارتي فاضل الجمالي الأولى والثانية، واعاد اصدار جريدة البلاد في تموز ١٩٥٣ توفي في ١٠ نيسان ١٩٥٦. ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص٣٦٢.

(٣٦) عماد عبد السلام رؤوف، المصدر السابق، ص٢٨٤.

(٣٧) مجلة العرفان، بغداد، العدد ٥–٦، المجلد ٤٢ آذار– نيسان ١٩٥٥، ص٥٧٨.

(٣٨) قيس ادريس جاسم، حسين الرحال ونشاطه الفكري في العراق (١٩٠١ – ١٩٧١)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٧، ص٦٠ – ٦٧.

(٣٩) ابراهيم عبد الغني الدروبي، المصدر السابق، ص٩٠ – ٩٥.

(٤٠) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، صيدا، ط٧، مطبعة العرفان، ١٩٦٥، ج٩، ص١٥.

(٤١) جريدة المدى، بغداد، العدد ٤٥٠٧، ١٩ ايلول ٢٠١٩ .

(٤٢) ابراهيم خليل أحمد، الجمعيات والنوادي والثقافية والاجتماعية، موسوعة حضارة العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥، ج١٣، ص١٥٢.

(٤٣) جريدة فتى العراق، بغداد، العدد٣٠٠، ٩ شباط ١٩٣٧.

(٤٤) ابراهيم خليل أحمد، الجمعيات والنوادي والثقافية والاجتماعية، ص١٥٢.

(٤٥) المصدر نفسه، ص١٥٢.

(٤٦) طارق نافع الحمداني، الحركة النسوية، حضارة العراق، الجزء الثالث عشر، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥، ص١٩٧.

(٤٧) ابراهيم خليل أحمد، الجمعيات والنوادي والثقافية والاجتماعية، ص١٤٦.

(٤٨) المصدر نفسه، ص١٤٧.

(٤٩) توفيق السويدي، وجوه عراقية عبر التاريخ، لندن، دار رياض الريس، ١٩٨٧، ص٤.

(٥٠) المصدر نفسه، ص٥.

(٥١) ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، بغداد، مكتبة اليقضة العربية، ط٦، ١٩٨٥، ص٣٢٢.

(٥٢) عبد المجيد كامل عبد اللطيف، حوليات العراق في العهد الملكي، ١٩١٤– ١٩٥٨، بغداد، مكتب الغفران للطباعة، ٢٠١٠، ص٣٨.

(٥٣) أرنولد تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: فؤاد جميل، بغداد، دار الجمهورية، ١٩٧١، ج٢، ص٢٢.

(٥٤) سهير هاتف محمد الجشعمي، تطور التعليم الصحي في العراق الكلية الملكية العراقية أنموذجاً ١٩٢٧– ١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٨ – ١١.

(٥٥) مجلة التربية والعلم، بغداد، المجلد ١٥، العدد ١، لسنة ٢٠٠٨، ص٣٢.

(٥٦) للمزيد من المعلومات ينظر: حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥– ١٩٥٨، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٩ – ١٠.

(٥٧) عباس أمين الجادرجي، دراسة مقارنة للتأمين الصحي والأنظمة الصحية في العراق مع مختلف أقطار العالم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الطب، جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص٣٥ –٣٦.

(٥٨) وائل علي أحمد النحاس، النشاط الصحي في الموصل خلال عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١– ١٩٣٢، مجلة كلية الآداب، بغداد، جامعة بغداد، العدد ٦٤، ٢٠٠٣، ص٢٧٠ – ٢٧١.

(٥٩) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الأولى، الاجتماع غير الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٢٧، الجلسة الثامنة المنعقدة في ١١ ايار ١٩٢٧، ص٩٥٩ – ٩٦١.

(٦٠) المصدر نفسه، الدورة الانتخابية الثانية، الاجتماع غير الاعتيادي الأول لسنة ١٩٢٨، الجلسة الثامنة والعشرون المنعقدة في ١٨ آب ١٩٢٨، ص٧٩٥ – ٧٩٧.

(٦١) سهير هاتف محمد الجشعمي، المصدر السابق، ص١٢؛ المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر خياط، بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٧١، ص٣٣٩ – ٣٤٢.

(٦٢) المصدر نفسه، ص٤٣.

(٦٣) المصدر نفسه، ص٤٤.

(٦٤) عباس أمين الجادرجي، المصدر السابق، ص٤٢.

Almasadir

awlaan: alwathayiq almnshwrt– :

1– muhadir majlis alnuwwab , aldawrat alaintikhabiat al'uwlaa , alaijtimae ghyr alaietiadii alththani lisanat 1927 , aljalsat alththaminat almuneaqadat fi 11 'ayar 1927.

2– ،aldawrat alaintikhabiat alththaniat , alaijtimae ghyr alaietiadii al'awal lisanat 1928 , aljalsat alththaminat waleishrun almuneaqadat fi 18 ab 1928.

3– ،aldawrat alaintikhabiat alththalithat , alaietiadiu al'awal lisanat 1930–1931 , aljalsat alhadiat wal'arbaeun , bitarikh 12 maris 1931.

4– alhukumat aleiraqiat , wizarat aleadliat , majmueat alqawanin wal'anzimat alssadirat eam 1929 , baghdad , 1929.

thania: alkutub alearabiat walmerbt– :

1. 'iibrahim khalil 'ahmad , tatawur altaelim alwataniu fi aleiraq 1869–1932 , albsrt , mutabaeatan jamieatan albsrt , t 2 , 1972.
2. ،aljameiat walnuwadiu al'iinsaniat , mawsueat hadarat aleiraq , baghdad , dar alhuriyat liltabaeat , j 13 , 1985.

3. 'iibrahim eabd alghaniu aldrwby , albughdadiuwn aikhbarahum wajalisahum , baghdad , mutbaeat alrrabitat , 1958.
4. 'ahmad jawdat , tarikh altarbiat waltaelim fi aleiraq wathrah fi aljanib alsiyasii 1534 - 2011 , baghdad , nuris baghdad liltabaeat , 2012.
5. 'ahmad zaki almuhami , tarikh almuhamat fi aleiraq 1900-1972 , baghdad , mutbaeat almaearif , 1973.
6. tawfiq alsuwidi , wujuh eiraqiat eabr alttarikh , landan , dar riad alriys , 1987.
7. hasan aldajili , taqadam altaelim aleali , fi aleiraq , baghdad , matbaeat al'iirshad , 1963.
8. dunya hasan eabd , 'iitarat taelim alkibar ruyatan mustaqbaliat , alqahrt , dar almisriat allubnaniat , 2000.
9. satie alhasri , hawliat althaqafat alearabiat lisanat 1948-1949 , alsanat al'uwlaa , alqahrt١٩٥٠.
10. stifin hamasliun lunkryk , arbet qurun min tarikh aleiraq alhadith , tarjmt: jaefar alkhiat , baghdad , maktabat alyuqdat alearabiat , t 6 , 1985.
11. 'arnulid ti. wylswn , bilad ma bayn alnahrayn , trjmt: fuad jamil , baghdad , dar aljumhuriat , 1971 , j 2.
12. salih eabd allah siriyat , tatwir altaelim alsinaeii , fi aleiraq , baghdad , matbaeat dar aljahiz , 1969.
13. sabihat alshaykh dawud , 'awal altariq 'iilaa alnahdat alnaswiat , fi aleiraq , baghdad , matbaeat alraabit , 1958.
14. tariq nafie alhmdany , alharakat alnaswiat , hadarat aleiraq , aljuz' alththalith eshr , baghdad , dar alhuriyat liltabaeat , 1985.
15. eabd alrazzaq alhusnii , tarikh alwizarat aleiraqiat , saydaan , mutbaeat aleurfan , t 7 , 1965 , j 9.
16. eabd almajid kamil eabd allatif , hawl aleiraq fi aleahd almalakii , 1914-1958 , baghdad , maktab alghufran liltabaeat , 2010.
17. eali jawadt alaywby , mudhkrat eali jawadt 1900-1958 , bayrut , 1967.
18. fuad yusif qazaniji , almaktabat mundh 'aqdam aleusur hataa alwaqt alhadir , baghdad , dar alshuwuwn althaqafiat aleamat , 2001.
19. kurkis ewad , ainsitas mari alkarmli hayatah wamualafatih (1866-1947) , baghdad , mutbaeat alrrabitat , 1966.
20. muhamad 'asead tils , alkashif ean makhtutat khazayin kutib al'awqaf , baghdad , mutbaeat aleani , 1953.

21. 'almusa bil , fusul min tarikh aleiraq alqarib , tarjmt: jaefar khiat , bayrut , matbaeat dar alkutub , 1971.
22. mir basriun , 'aelam aladab alhadith fi aleiraq , landan , dar alhikmat , 1954.
23. najam aldiyn eali mardan , riad al'atfal fi aljumhuriat aleiraqiat tatawuruha wamushkalatuha , baghdad , matbaeat alzuhara' , 1970.
24. hashim alwtry wamueamar khalid alshabndr , tarikh altibi fi aleiraq , baghdad , mutbaeat alhukumat , 1939.

thaltha: alrasayil wal'utruhat aljamieiat- :

1. 'asn euthman husayn , nash'at watatawur altaelim fi karkuk 1869 - 1939 , risalat majstayr (ghyr manshur) , kuliyat altarbiat lileulum al'iinsaniat , jamieat tkryt , 2018.
2. jawad kazim muhisin , dar almuealimin aleali 1923 - 1958 , risalat majstayr (ghyr mnshur) , kuliyat altarbiat abn rushad , jamieat baghdad , 1994.
3. haydar hamid rashid , al'awdae alsihiyat fi aleiraq 1945- 1958 , atruhat dukturah (ghyr mnshur) , kuliyat altarbiat abn rushad , jamieat baghdad , 2007.
4. dhinun yunis alttayiy , aitijahat al'iislah fi aleahd aleithmanii , tasis hakam wataniin , risalat majstyr (ghyr mnshwr) , kuliyat aladab , jamieat almawsil , 1990.
5. zaynab hashim jarian , tatawur altaelim alnasawiu fi aleiraq 1921 - 1958 , risalat majstyr (ghyr mnshwr) , kuliyat altarbiat lilabinat , jamieat baghdad , 2013.
6. sahir hatif muhamad aljashemi, tatawur altaelim alsihiya fi aleiraq alkuliyat almalakiat aleiraqiat 'unmudhajaan 1927- 1958 dirasatan tarikhiat, risalat majstir (ghyr mnshwr) kuliyat altarbiat lilabanati, jamieat bighdad, 2012.
7. eabbas 'amin aljadrjy , dirasatan fi majal alnazafat alsihiyat fi aleiraq mae mukhtalif 'aqtar alealam , risalat majstayr (ghyr mnshur) , kuliyat altibi , jamieat baghdad , 1980.
8. ghazi daham fahd almarsumi , altaelim fi aleiraq 1932-1945 dirasatan tarikhiatan , risalat majstyr (ghyr mnshwr) , kuliyat aladab , jamieat baghdad , 1986.
9. qays 'iidris jasim , husayn alrahal wanashatuh alfikriu fi aleiraq (1901-1971) , risalat majstayr (ghyr manshur) , kuliyat altarbiat lileulum al'iinsaniat , jamieat tkryt , 2017.

rabea: aldawriat

a-Albihawth almnshwrt- :

1- 'adwin k fwrd , altaelim alsinaeiu fi aleiraq , tarjamat jaefar khiat , majalat almuelim aljadid , baghdad , alsanat 17 , kanun alththani 1945.
2- sadiq jalal , altaelim alsinaeiu fi aleiraq , majalat almuelim aljadid , aleadad al'awal , mujalad 18 , kanun alawl 1954.

3- muhamad husayn 'iil yasin , altaelim aleali fi aleiraq , majalat almuelim aljadid , aleadad alththani , alsanat 12 , baghdad , 1948.
4- wayil eali 'ahmad alnahhas , alnashat alsihiyu fi eahd alaintidab albritanii 1921-1932 , majalat kuliyat aladab , baghdad , jamieat baghdad , aleadad 64 , 2003.

b- **Alshf**- :

1- jaridat alwiqae aleiraqiat , baghdad , aleadad (339) , bitarikh 3 'aylul 1925.
2- aleadad (376) bitarikh 10 kanun alawl 1925.
3- jaridat alnahdat , baghdad , aleadad (2) , bitarikh 12 'ab 1927.
4- ،aleadad (4) , fi 17 'aghustus 1927.
5- jaridat aleiraq , baghdad , aleadad (2526) , fi 18 'aghustus 1928.
6- jaridat fataan aleiraq , baghdad , aleadad (300) , 9 shubat 1937.
7- jaridat almadaa , baghdad , aleadad (4507) , 19 'aylul 2019.

j- Almajallat- :

1- majalat aleurfan , baghdad , aleadad 5-6 , almujalid 42 marsa- nisan 1955.
2- majalat altarbiat walealam , baghdad , almujalid 15 , aleadad 1 , lisanat 2008.